محاضرات في جغرافية السكان

أعداد م.هدى داود نجم السعد

جامعة البصرة \ كلية الأداب

قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

محاضره(2) :- اتجاهات جغرافية السكان .

-اتجاه ومضمون جغرافية السكان في العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين :-

بعد خطاب تريوارثا 1953 ، وما وضعه من أسس أو ركائز حول جغرافية السكان اذ ركز على ثلاثة نقاط رئيسية وهي دراسة :-

(1)جغرافية السكان في الماضي.

(2)دراسة اعداد السكان وتشتمل التوزيع والحركة والنمو.

(3)دراسة نوعية السكان وخصائصهم.

ومن ذلك الوقت تشعبت ميادين الدراسة في الجغرافية السكانية وظهر العديد من الباحثين والمختصيين , ويمكن تقسيمها الى مدرستين :-

اولاً- المدرسة الغربية :-

وهي أراء المفكريين الأوربين والأمريكيين حول منهج الدراسة في جغرافية السكان ومن أهم المفكرين والباحثين هم ,تريوارثا وجون كلارك وزيلينسكي وبيجودي غارينه وقد تلخصت وجهات نظرهم في النقاط التالية :-

(1)أهتم كلارك في كتاباته بالاحوال السكانية وخصوصاً في ما يتعلق بالتوزيع والربط والتحليل لبيان الاختلافات الجغرافية لكل عنصر إذ اهتم بأستخدام الخرائط لترجمة الارقام .

(2)اما زيلينسكي فقد ركز على ايضاح دور الجغرافي في الدراسات السكانية وخصوصاً في كيفية تحليل الخصائص السكانية من البيانات والاحصاءات السكانية المنشورة في جعلها المصدر الوحيد للدراسات السكانية , غير ان هذا الهدف ضيق الافق وحدد مصادر الدراسات السكانية في بلدان العالم الثالث، لعدم توفر هذه البيانات لديهم.

(3)اتفق الكتاب الرواد على ان مجال الدراسات السكانية عند الجغرافيين يكون بدراسة التوزيع السكاني والكثافة والحركة السكانية بالاضافة لدراسة الخصائص السكانية والتي تكون :-

أ-خصائص بيولوجيه مثل/ الوفيات والولادات والعمر والنوع.
ب-خصائص ثقافية واجتماعية مثل/ الحالة الزواجية والدين والتعلم والقومية.
ج-الحاله العملية والتي تشمل/العمل ومستوى الدخل ونوع النشاط الاقتصادي.

ثانياً- المدرسة الشرقية (النظرة الماركسية) :-

أعتبر الجغرافيين الماركيسين(جغرافيون الاتحاد السوفيتي) جفرافية السكان جزء من اطار الجغرافية الاقتصادية او جغرافية العمران , اذ ان الجغرافيين السوفييت قد رفضوا الجغرافية البشرية في بادئ الامر كونهم قد ارتبطوا بالمدرسة الحتمية بين الانسان والبيئه الجغرافيه والتي تؤكد على العلاقه الحتمية بين الانسان والبيئة , وبذلك فأن الانسان حسب وجة نظرهم هو اساس الوجود البشري فخصائصه وعوامل توزيعه تدخل ضمن فروع اخرى من الجغرافية و حسب الدراسات السوفيتية مثل :-

(1)الجغرافية الاقتصادية.

(2)الجغرافية العمرانية.

(3)جغرافية الاجناس.

(4)جغرافية القوى العاملة.

وعند التركيز بفروع الجغرافية بالنسبة للسوفيين تراها تدخل ضمن الجغرافية البشرية بالنسبه للمدرسة الغربية وعموماً تميزت المدرس الشرقية بقلة كتاباتها بفرع جغرافية السكان لانهم لم يميزوه كعلم مستقل فقد كان محتوى الدراسات السكانية لديهم يشمل :-

أ-توزيع السكان.

ب-العوامل التي تشمل شكل المحلات العمرانية.

ج-تطور المحلات العمرانية وارتباطها بالحرف الرئيسية.

ثالثاً – جغرافية السكان لدى بلدان العالم الثالث :-

لقد سادت وجهات النظر الغربية على مضمون جغرافية السكان لدى دول العالم الثالث ويعزى ذلك الى التأثير المباشر وغي المباشر للمؤلفات الغربية على اغلب الكتب والمقالات في هذه البلدان حيث بقيت هذه البلدان بعلاقات ثقافية واجتماعية مع الدول الغربية برغم انتهاء فترات الاستعمار الغربي لها.

ومن أهم المدارس المدرسة العربية التي ناقشة الدراسات السكانية على ايدي الكتاب العرب الرواد في مصر أمثال محمد عوض وسليمان حزين ومحمد السيد غلاب وغيرهم ممن ساهم في جعل هذا العلم يدرس كعلم قائم بحد ذاته في جامعات القاهرة والاسكندرية منذ الخمسينات والستينات من القرن العشرين.

مناقشة

1- من هي أكثر المدارس أنتاجاً فكرياً في مجال جغرافية السكان ؟ولماذا؟

2- إلى أي جانب كان توجه دراسات دول العالم الثالث في الكتابات الجغرافية السكانية؟

الاتجاهات الحديثة في جغرافية السكان:-

بعد فترة السبعينات من القرن العشرين أتسعت مجالات الدراسات في جغرافية السكان, اذ ظهرت حاجات جديدة في المجتمعات والاقاليم تحتاج الى أن تدرس من قبل الجغرافيين السكانيين , وأهمها دراسة علاقة الانسان بالموارد المتاحة , أو دراسة أختلاف خصائص السكان مع مختلف المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية و دراسة السكان والغذاء والعلاقة بينهما،دراسة البطالة والقوة العاملة والنمو السكاني وأرتباط الدراسات السكانية بالتنمية البشرية والاقتصادية مما ساهم في أنتاج الكثير من الدراسات الجغرافية السكانية التي تساعد المخططين والأقتصادين وحتى المشرعين في تخطي الكثير من الازمات.

وقد ساهمت عوامل عدة في جعل الدراسات الجغرافية السكانية تتشعب وتدرس المشكلات السكانية:-

1-**تغيير حجم السكان:-** إذ مع الزيادة في نمو السكان وتضاعف أعداد السكان ظهرت الدراسات التي تربط المشاكل السكانية والتي سببها زيادة أعداد السكان خصوصاً في الدول الفقيرة وما تشكله من ضغط على الموارد الاقتصادية المتاحة والخدمات وعلى سوء التوزيع.

2- **التغيرات السياسية والدولية:-** لقد شكلت الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ظهور كيانات سياسية جديدة شكلت دول مستقلة مما أثرعلى ظهور قوميات وحدود سياسية وهذه الوحدات السياسية الجديدة شكلت نقطة جذب للدراسات السكانية الجغرافية أذ أثرت على دراسات بنوعيها ودراسة الخصائص السكانية داخل هذه الحدود الجديدة.الحركات والهجرة

3- وفرة المعلومات والبيانات الاحصائية:- لقد ساهمت المؤسسات والمنظمات الدولية والتي تهتم بالدراسات السكانية تحسين أجراء التعدادات السكانية في بلدان العالم الثالث مما حسن جودة المعلومات الاحصائية وقد كان لتطور أجراء طرق المسح بالعينة وتطور السجلات الحيوية وسجلات المؤسسات الحكومية في جعل المعلومات أكثر دقة مما انعكس على تحسين النتائج للدراسات الجغرافية السكانية كما لا ينسى تطور وسائل رسم الخرائط والبرامج الحاسوبية التي زادت من تحسين الدراسات وسهولتها.

4- التطور الاكاديمي الكبير في الدراسات السكانية:- لقد كان لتطور الابحاث والدراسات الاكاديمية في الدراسات السكانية والديموغرافية دوراً في تطوير علم جغرافية السكان كدراسة النمو السالب في بعض دول اوربا او الزيادة السكانية في دول العالم الثالث مما ساهم في جعل الدراسات السكانية تصبح عنصراً مهماً لدراسات اخرى مثل/ الاقتصاد والجغرافية والاجتماع والاثنروبولجي والزراعة والطب وعلم الوراثة والقانون,كما ان جغرافية السكان قد استفادت من نتائج الدراسات السكانية التي شهدها العالم. بحيث تطورت الدراسات الى دراسات مصغرة لاجزاء من السكان او لمناطق سكنية ذات وحدات أدارية أصغر.

مناقشة

(1) ماهو برأيك أكثر العوامل الذي ساعد على التوجهات الحديثة لجغرافية السكان؟